سِلْسِلَةُ مَعالِمِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ

أَوَّلاً : مَعالِمُ أَبو ظَبْي

حِكايَةُ فاطِمَة و الأَيَّامُ العَشْرَةِ

فاطِمَةُ طِفْلَةٌ جَميلَةٌ عُمْرُها سَبْعُ سَنَواتٍ ، حَديثَةُ التَعَلُّمِ لِلْقِراءَةِ والكِتابَةِ .

وَجَدَتْ ذاتَ يَوْمٍ في مَكْتَبَةِ والِدِها الذي كانَ يَعْمَلُ مُرْشِداً سِياحِيَّاً

كِتاباً عنْ مَعالِمِ دَوْلَةِ الإماراتِ السِياحِيَّةِ ،

ظَلَّتْ تُمْعِنُ النَظَرَ حَتَّي اسْتَطاعَتْ قِراءَةَ العُنْوانِ ، ثُمَّ سَأَلَتْ والِدَها : ما مَعْني هَذا العُنْوانُ ؟

فَأَجابَ والِدُها وقَالَ : يَقْصِدُ الأَماكِنَ الجَميلَةَ والجَذَّابَةَ في دَوْلَتِنا والتي يَهْتَمُّ الناسُ بِزِيارَتِها ، قالَتْ وما هِيَ ؟

قالَ : سَتَعْرِفينَها حينَ تَزورِينَها وتَرَيْنَها بِنَفْسِكِ ، ولِهَذَا فَقَدْ قَرَّرْتُ أنْ تَتَوَجَّهَ الأُسْرَةُ كُلُّها لِزِيارَةِ مَعالِمِ إمارَةِ أَبوظَبْي ، وقدْ كُنْتُ عازِماً علَي ذَلِكَ مُنْذُ فَتْرَةٍ ، ولَكِنْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ فَقَطْ أَنْ أَحْصُلَ علَي إجازَةٍ منْ العَمَلِ ، والحَمْدُ للهِ فَقَدْ حَصَلْتُ علَي إجازَةٍ لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أيَّامٍ لِكَيْ نَقْضيها في جَوْلَةٍ سِياحِيَّةٍ في إمارَةِ أَبوظَبْيِ الجَميلَةِ .

أَسْرَعَتْ فاطِمَةُ وأَخْبَرَتْ أُمَّها بِما أَخْبَرَها بِهِ والِدُها ، فَوَجَدَتْها تَسْتَعِدُّ لِهَذِهِ الرِحَلاتِ وتُجَهِّزُ لَهُمْ ما يَلْزَمُهُمْ أَثْناءَ هَذِهِ الرِحَلاتِ منْ طَعَامٍ ومَلابِسَ وغَيْرِهِ .

واسْتَعَدَّتْ الأُسْرَةُ لِقَضاءِ العَشْرَةِ أَيَّامٍ في جَوْلَةٍ سِياحِيَّةٍ لِإمارَةِ أَبوظَبْي .

وفي صَباحِ اليَوْمِ التالي قادَ الوالِدُ السَيَّارَةَ ومَعَهُ الأُسْرَةُ والجَدُّ والجَدَّةُ

وتَوَقَّفَتْ السَيَّارَةُ وطَلَبَ الوالِدُ منْ الجَميعِ النُزولِ ، وهُنا سَأَلَهُ بَسَّامُ: ما هذَا المَكانُ الجَميلُ يا أَبي ؟ قالَ : إنَّهُ حَديقَةُ ياسٍ المائِيَّةُ .

ثمَّ قالَتْ الأُمُّ : سُمِّيَتْ بِحَدِيقَةِ ياسٍ المائِيَّةِ ، لأَنَّها مُشْتَهِرةٌ بالسِباحَةِ والغَوْصِ إلَي أَسْفَلِ المِياهِ وذَلِكَ لِلْبَحْثِ عنْ اللُؤْلُؤِ ، قالَتْ فاطِمَةُ : وهَلْ يوجَدُ لُؤْلُؤٌ في قاعِ البَحْرِ ؟

قالَتْ : نَعَمْ توجَدُ في قاعِ بَعْضِ البِحارِ أنْواعٌ منْ الأصدافِ يَتَكَوَّنُ داخِلَها اللُؤْلُؤَ منْ حَبَّاتِ الرَمْلِ ، وتُصْبِحُ حَبَّةُ اللُؤْلُؤِ داخِلَ الصَدَفَةِ ، ويَقومُ الصَيَّادونَ بالبَحْثِ عنْ هذِه الأَصْدَافِ ثمَّ فَتْحِها فَيَجِدوا داخِلَها اللُؤْلُؤَ .

قَضَتْ الأُسْرَةُ اليَوْمَ كامِلاً علَي شاطِئِ البَحْرِ يَسْبَحونَ ويَغوصونَ في المياهِ وهُمْ في غايَةِ الفَرَحِ والسَعَادَةِ ، ثمَّ عادوا في آَخِرَ اليَوْمِ إلَي المَنْزِلِ .

وفي اليَوْمِ التالي اتَّجَهوا إلَي مَسْجِدٍ جَميلٍ وكَبيرٍ ورائِعٍ وسَأَلَ بَسَّامُ والِدَهُ : ما اسْمُ هَذَا المَسْجِدِ يا أَبي ؟ قالَ : إنَّهُ مَسْجِدُ الشَيْخِ زايِدْ ، منْ أَكْبَرِ مَساجِدِ العالَمِ ، يَتَّسِعُ لأَرْبَعينَ أَلْفاً منْ المُصَّلينَ ، وبِهِ تُحَفٌ فَنِّيَةٌ رائِعَةٌ ، إنَّهُ مُبْهِرٌ حَقَّاً .

اسْتَمْتَعَ الجَميعُ بِصَلاةِ الظُهْرِ في المَسْجِدِ ، ثُمَّ اتَّجَهَ الوالِدُ إلَي فُنْدُق رائِعٍ جَميلٍ وقالَ لَهُمْ : سَوْفَ نَقْضِي يَوْمًا كامِلاً في هَذَا الفُنْدُق ، وسَأَلَهُ بَسَّامُ : ما هَذَا الفُنْدُق يا أَبي ؟ قالَ : إنَّهُ فُنْدُق ياس فايسروي منْ أَعْظَمِ فَنادِقِ العالَمِ لأنَّ نِصْفَهُ يوجَدُ علَي الأَرْضِ ونِصْفَهُ الآَخَرُ يَقَعُ فَوْقَ المَياهِ ، إنَّهُ رائِعُ التَصْمِيمِ والبِناءِ ، وسَوْفَ تَتَأَكَّدونَ حينَ تُشاهِدونَ مَنْظَرَ الماءِ منْ الشُرْفَةِ .

وجَلَسوا في ساحَةِ الفُنْدُق يَسْتَمِتِعونَ بِمَنْظَرِ البَحْرِ الخَلَّابِ ، وقَضَوْا بَقِيَّةَ اليَوْمِ كَذَلِكَ ، ثُمَّ ناموا اللَيْلَةَ في الفُنْدُق .

وفي اليَوْمِ التالي اتَّجَهوا إلَي فُنْدُق آَخَرَ ، وسأَلَ بَسَّامُ والِدَهُ ما هذَا الفُنْدُق يا أَبي ؟

فَقَالَ : إنَّهُ فُنْدُقُ قَصْرِ الإماراتِ ، وهُوَ منْ أَهَمِّ الأَماكِنِ المَشْهورَةِ في أَبوظَبْي ، وسَوْفَ نَقْضِي بهِ أَيْضاً يَوْمَنا هَذَا ونَبيتُ فيهِ اللَيْلَةَ ، وحينَما دَخَلوهُ وَجَدُوهُ مُرَصَّعاً بالذَهَبِ واللُؤْلُؤِ منْ الداخِلِ ، قالَ جَدُّهُ : إنَّهُ تُحْفَةٌ فَنِّيَةٌ منْ الداخِلِ .

قَضَي الجَميعُ وَقْتاً طَيِّباً داخِلَ الفُنْدُقِ ما بَيْنَ اللَعِبِ والتَسالي ومُشاهَدَةِ المَناظِرِ الرائِعَةِ .

شاهَدَ الجَميعُ في اللَيْلِ حَفْلًا شَعْبِيًّاً جَميلًا ، ثمَّ أَكْمَلوا لَيْلَتَهُمْ في الفُنْدُقِ .

وفي اليَوْمِ التالي أَخَذَ الوالِدُ السَيَّارَةَ وظَلَّ يَطوفُ بِهِمْ في شَوارِعِ المَدينَةِ الجَذَّابَةِ ، ثُمَّ وَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ أَمامَ فُنْدُقٍ آخَرَ ، وحينَما شاهَدَهُ بَسَّامُ سَأَلَ والِدَهُ في تَعَجُّبٍ ما هَذَا الفُنْدُقُ يا أَبِي ؟ فَقَالَ : إنَّهُ فُنْدُقُ قَصْرُ السَرابِ ، يَقَعُ في الصَحَراءِ ، في مِنْطَقَةٍ بَعيدَةٍ عنْ السُكَّانِ وهُوَ فُنْدُقٌ جَميلٌ ومُتَمَيِّزٌ وجَذابٌ ، فرح الجد والجدة بهذا المكان الصحراوي الرائع وشكروا ابنهم والدي بسام وفاطمة علي هذه الرحلة الجميلة .

أَقَاموا يَوْماً سَعيداً يَتَجَوَّلونَ في الصَحَراءِ مَشْياً علَي الأَقْدَامِ ويُشاهِدونَ المَناظِرَ الطَبيعيَّةِ الهادِئَةِ والرائِعَةِ ، ثمَّ باتوا في الفُنْدُقِ .

وفي اليَوْمِ التالي أَخَذَهُمْ الوالِدُ إلَي مَبْني كَبيرٍ وُمرْتَفِعٍ ، سَأَلَهُ بَسَّامُ ما هذَا المَبْني الجَميلِ يا أَبي ؟ قالَ : إنَّهُ يُسَمَّي بُرْجُ مارينا مولْ ، وهُوَ عِبارَةٌ عنْ بُرْجٍ سَكَنِي كَبيرٍ ومُرْتَفِعٍ ، ولَكِنْ آخِرُ دَوْرَيْنِ فيهِ ، الأَوَّلُ مَطْعَمُ والثاني قَهْوَةٌ لِتَناوُلِ المَشْروباتِ في مَكانٍ عالٍ وجَميلٍ .

و تَسْتَطيعُ أنْ تُشاهِدَ إمارَةَ أَبوظَبْي وجَمالَها منْ خِلالِ هذَا المَكانِ .

ثمَّ تَناولُوا الغَدَاءَ هُناكَ ، وقَضَوْا وَقْتاً رائِعاً في القَهْوَةِ وتَناوَلوا أَجْمَلَ المَشْروباتِ ، واسْتَمْتَعوا بالمَشَاهِدِ الجَذَّابَةِ طُوالَ اللَيْلِ ، ثُمَّ باتوا في الفُنْدُقِ .

وفي اليَوْمِ التالي أَخَذَهُمْ الوالِدُ إلَي بُرْجَيْنِ كَبيرَيْنِ بَيْنَهُما بُحَيْرَةٌ صَغيرَةٌ ، سَأَلَ بَسَّامُ والِدَهُ : ما هَذَا يا أَبي ؟ قال : إنَّهُما بُرْجان رائِعَيْنِ يُسَمَّيانِ بُرْجا البَحْرِ ، مُرَصَّعانِ منْ

الخارِجِ بالكِريسْتالِ لِحِمايَةِ البُرْجَيْنِ منْ أَشِعَةِ الشَمْسِ ، وأَيْضاً لاسْتِخْدامِ الأَشِعَّةِ في إنْتاجِ طاقَةٍ منْ أَشِعَّةِ الشَمْسِ .

أَقَاموا في الفُنْدُقِ ثُمَّ اتَّجَهوا إلَي السَيْرِ في مِنْطَقَةِ النخيل الجميلة المحيطة بالفندق وتجولوا فيها ، وقضوا ليلة رائعة في الفندق ، ما بين بعض الألعاب ومشاهدة المناظر الجميلة وتناول المشروبات الجميلة .

وفي اليَوْمِ التالي أَخَذَهُمْ والِدَهُمْ إلَي بُرْجٍ رائِعٍ آخَرَ ، فَسَأَلَهُ بَسَّامُ : ما هَذَا البُرْجُ الجَميلُ يا أَبي ؟

قالَ : إنَّهُ بُرْجُ أَبوظَبْي المائِلُ ، وهُوَ أَكْبَرُ بُرْجٍ مائِلٍ في العالَمِ ، و سُجَّلَ اسْمُهُ في مَوْسوعَةِ جينِيسْ لِلْأَرقامِ القِيَاسِيَّةِ .

اِلْتَقَطوا عِدَّةَ صُوَرٍ تِذْكارِيَّةٍ في هذَا المَكانِ الجَميلِ ، وقَضَوْا يَوْماً جَميلًا في الفُنْدُقِ وتَناوَلوا أَجْمَلَ وأَشْهي الوَجَباتِ ، وشاهَدوا حَفْلًا جَميلاً في الفُنْدُقِ ، ثمَّ باتوا في الفُنْدُقِ .

و اتَّجَهوا في اليَوْمِ التالي إلَي مَدينَةٍ جَميلَةٍ ومَليئَةٍ بالأَشْجارِ والزُروعِ والوُرودِ المُبْهِجَةِ . سَأَلَ بسَّامُ والِدَهُ : ما هذَا المَكانُ الجَميلُ يا أَبي ؟ فقَالَ : إنَّه مَدينَةٌ تُسَمَّي مَدينَةُ مَصْدَرٍ ، جَميلَةٌ جِدَّاً وجَذَّابةٌ ، تُحاوِلُ الحِفاظَ علَي البيئَةِ منْ اسْتِخْدامِ المُلَوِّثاتِ حِفاظاً علَي صِحَّةِ الإِنْسانِ ، ولِهَذَا سَنَتَجَوَّلُ فيها بِدونِ سَيَّارَةٍ ، ونَكْتَفِي بِرُكُوبِ الخَيْلِ .

تَأَمَّلَتْ فاطِمَةُ وبَسَّامُ هذَا المَكانَ كَثيراً ، ولاحَظَ ذَلِكَ الأَبُّ حَيْثُ وَجَدَهُما يَتَحَدَّثانِ عنْ البيئَةِ وأَهَمِّيَةِ الحِفاظِ عَلَيْها ، وعلَي أَهَمِّيَةِ البُعْدِ عنْ التَلَّوُثِ والضَوْضاءِ التي تُسَبِّبُ الاضْطِرابَ للإِنْسانِ ، وقَضَوْا وَقْتاً جَميلاً يتَجَوَّلُونَ في المَكانِ ويَجْلِسونَ بَيْنَ الأَشْجارِ ويَتَناوَلونَ وَجَباتٍ خَفيفَةٍ أَعَدَّتْها لَهُمْ الوالِدَةُ ، ثُمَّ أَكْمَلوا يَوْمَهُمْ في فَرَحٍ وسُرورٍ وبَهْجَةٍ والْتَقَطوا صُوَراً تِذْكارِيَّةً ، ثمَّ عادوا إلَي المَنْزِلِ في المَسَاءِ .

وفي اليَوْمِ التالي قالَ الوالِدُ : سَوْفَ نَخْتِمُ جَوْلَتَنَا السِيَاحِيَّةَ بِمَكَانٍ جَميلٍ ورائِعٍ

وانْطَلَقَ الوالِدُ بِهِمْ بِسَيَّارَتِهِ الفَخْمَةِ إلَي هَذَا المَكَانِ ، وبِمُجَرَّدِ أنْ وَصَلوا إلَيْهِ ، صاحَ الأَوْلادُ فَرِحينَ ، وسَأَلَهُ بسَّامُ : ما هَذَا المَكانُ الجَميلُ يا أَبي ؟

قالَ الوالِدُ : إنَّها مَدينَةُ فيراري للْمَلاهي ، وهِيَ مْن أَجْمَلِ مُدُنِ التَرْفيهِ عالَمِيًّا ، وتُسَمَّي بِذَلِكَ ، لأنَّها مُصَمَّمَةٌ علَي شَكْلِ سَيَّارَةِ فيراري ، و يوجَدُ بِها أَماكِنٌ رائِعَةٌ للْأَلْعابِ والتَرْفيهِ .

انْبَهَرَ بَسَّامُ وفاطِمَةُ بِهَذا المَكانِ الرائِعِ وقَضَوْا جَميعاً داخِلَ المَدينَةِ وَقْتاً رائِعاً وطَويلاً حتي المَسَاء ، تَناوَلوا العَشاءَ في مَطْعَمٍ منْ المَطَاعِمِ الفَخْمَةِ ، ثُمَّ عادوا إلَي المَنْزِلِ .

قالَ بَسَّامُ : لَقَدْ كانَ الخِتامُ طَيِّباً يا أَبي .

قالَ الوالِدُ :كُنْتُ أَتَمَّني أنْ تَطولَ جَوْلاتُنا وزِياراتُنا ، ولَكِنْ لَقَدْ انْتَهَتْ الإِجازَةُ ، ويَجِبُ أَنْ أَعودَ إلَي عَمَلي بِدايَةً منْ الغَدِّ ، وأَعِدُكُمْ إنْ شاءَ اللهُ في العامِ القادِمِ أنْ نَقومَ بِجَوْلَةٍ أُخْرَي مِثْلَ هَذِهِ الجَوْلَةِ ، فَرِحَ بَسَّامُ وفاطِمَةُ كَثيراً وصَفَّقا بِصَوْتٍ عالٍ .

ولَكِنَّ بَسَّامَ كانَ قدْ اسْتَيْقَظَ منْ نَوْمِهِ ، فَقَدْ أَخَذَتْهُ سِنَةٌ منْ النَوْمِ بَعْدَ أنْ شاهَدَ كُلَّ هَذهِ المَعالِمِ الجَميلَةِ لإِمارَةِ أَبو ظَبْي علَي شاشَةِ التِلِفازِ ، ووَقَعَتْ عَيْنُهُ علَي كِتابٍ صَغيرٍ كانَ قَدْ أَخَذَهُ منْ مَكْتَبَةِ والِدِهِ ، وقَرَأَ بَعْضَ صَفَحاتٍ مِنْهُ .

وقدْ كانَ يَتَذَكَّرُ والِدَهُ الذي كانَ في رِحْلَةِ عَمَلٍ خارِجَ البِلادِ ، وكانَ يَقولُ : لَيْتَ والِدِي يَعودُ لِيَصْحَبَنا في جَوْلَةٍ جَميلَةٍ لِنَزورَ أَجْمَلَ الأَماكِنَ في إمارَةِ أَبو ظَبْي .